

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم الادارة / تخصص إدارة المشاريع



عنوان التقرير

مبادئ أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ، القضايا، التطبيق العملي

إعداد الطالب/

ضياف عبدالرحمن الضياف

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطوير المعرفة وتقديم المجتمعات، ولن تتحقق أهدافه إلا إذا أُجري في إطار من الأخلاقيات والمعايير العلمية الرصينة. تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحثين وتُنظم ممارساتهم أثناء إجراء البحوث، لضمان نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين والمجتمع (Resnik, 2015). وتكتسب هذه الأخلاقيات أهمية بالغة في العمل الأكاديمي كونها تمثل الخط الفاصل بين العلم الرصين والممارسات المشبوهة التي تضر بمصداقية المؤسسات التعليمية. يهدف هذا التقرير إلى تمكين القارئ من فهم المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا والمشكلات الأخلاقية الشائعة، مع تسليط الضوء على القواعد واللوائح المنظمة لها. والأهم من ذلك، يهدف التقرير إلى التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع بحثي محدد، مما يعكس الفهم العميق لكيفية ترجمة النظريات الأخلاقية إلى ممارسات بحثية يومية تضمن جودة البحث وموثوقيته.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها الضامن الأساسي لجودة ومصداقية النتائج العلمية. عندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، فإنه يضمن أن بياناته حقيقية وتحليلاته موضوعية، مما يسمح للباحثين الآخرين بالبناء على نتائجه بثقة (Babbie, 2020). على العكس من ذلك، فإن أي خرق أخلاقي، مثل تزوير البيانات، لا يؤدي فقط إلى إهدار الموارد والوقت، بل قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة بناءً على معلومات مضللة. علاوة على ذلك، تلعب الأخلاقيات دوراً حيوياً في حماية المجتمع والأفراد المشاركين في البحث. فالكثير من البحوث، خاصة في العلوم الإدارية والاجتماعية، تتضمن التعامل مع بيانات حساسة أو إجراء مقابلات مع أفراد. الالتزام بأخلاقيات يضمن حماية خصوصيتهم، وكرامتهم، وسلامتهم النفسية والجسدية، ويمنع استغلالهم لأغراض بحثية بحتة. وأخيراً، فإن الالتزام الأخلاقي يعزز الثقة العامة في العلم والمؤسسات الأكاديمية، وهو ما ينعكس إيجاباً على دعم المجتمع للبحث العلمي وتمويله.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتركز أخلاقيات البحث العلمي على عدة مبادئ أساسية يجب أن يتشبث بها كل باحث، وفيما يلي تفصيل لهذه المبادئ مع أمثلة توضيحية:

- الأمانة العلمية: تعني الصدق التام في جميع جوانب العملية البحثية، من جمع البيانات إلى تحليلها ونشرها.
- مثال توضيحي: أن يقوم الباحث بتسجيل نتائج الاستبيان كما هي دون حذف أي بيانات سلبية لا تتوافق مع فرضياته البحثية.
- النزاهة: تتعلق بالالتزام بالمبادئ الأخلاقية والمهنية، والشفافية في النوايا والأفعال، والوفاء بالوعود والاتفاقيات.
- مثال توضيحي: أن يلتزم الباحث بالاتفاق المبرم مع الجهة الممولة للبحث، وأن يقدم تقارير دورية دقيقة عن التقدم الحقيقي في العمل دون مبالغة.
- الموضوعية: تعني تجنب التحيز الشخصي أو العاطفي في تصميم البحث، وتحليل البيانات، وتفسير النتائج.
- مثال توضيحي: عند دراسة أثر سياسة إدارية جديدة، يقوم الباحث بتقييم السياسة بناءً على البيانات الميدانية والمقاييس المعتمدة، وليس بناءً على رأيه الشخصي المسبق حول الإدارة.
- السرية: تعني حماية المعلومات السرية والخاصة بالمشاركين في البحث، وعدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم إلا بموافقتهم.
- مثال توضيحي: استخدام أرقام رمزية بدلاً من أسماء الموظفين عند تحليل بيانات استبيان يقيس مستوى الرضا الوظيفي، لضمان عدم قدرة الإدارة على التعرف على إجاباتهم.

• الموافقة المستنيرة: تعني الحصول على موافقة حرة وطوعية من المشاركين بعد اطلاعهم الكامل على طبيعة البحث، وأهدافه، والمخاطر والفوائد المحتملة.

• مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة خطي للموظفين يوضح أن مشاركتهم في المقابلة البحثية اختيارية، ولهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات سلبية.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وضوح المبادئ، إلا أن هناك قضايا أخلاقية شائعة قد يقع فيها الباحثون، سواء عن قصد أو غير قصد، ومن أبرزها:

• الانتحال العلمي (Plagiarism): وهو الاستحواذ على أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين ونسبها لنفسه دون الإشارة إلى المصدر الأصلي.

• مثال واقعي: قيام طالب بنسخ فقرة كاملة من رسالة ماجستير سابقة ولصقها في تقريره دون وضع علامات التنصيص أو توثيق المرجع.

• تزوير البيانات (Fabrication) وتزييفها (Falsification): التزوير هو اختلاق بيانات من الأساس، أما التزييف فهو التلاعب في المواد البحثية أو تغيير البيانات.

• مثال افتراضي: قيام باحث بتعبئة استبيانات البحث بنفسه لتوفير الوقت، أو حذف بعض القيم المتطرفة (Outliers) من البيانات لجعل النتائج أكثر دلالة إحصائية.

• التحيز (Bias): وهو الميل نحو اتجاه معين في تصميم البحث أو اختيار العينة أو تفسير النتائج.

• مثال واقعي: صياغة أسئلة المقابلة بطريقة توجي للمشارك بالإجابة المطلوبة، مما يفقد البيانات موضوعيتها.

• انتهاك الخصوصية: جمع أو نشر معلومات شخصية عن الأفراد دون علمهم أو موافقتهم.

• مثال افتراضي: قيام الباحث بالاطلاع على السجلات الطبية أو المالية للموظفين في الشركة دون الحصول على إذن رسمي أو موافقة من الأفراد المعنيين.

• تضارب المصالح (Conflict of Interest): حدوث تضارب بين المصالح الشخصية أو المالية للباحث وأهداف البحث العلمية.

• مثال واقعي: قيام باحث بإجراء دراسة لتقييم جودة منتج معين، وهو في نفس الوقت يتلقى تمويلاً أو أسهماً من الشركة المصنعة لهذا المنتج.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، وضعت المؤسسات الأكاديمية والدولية قواعد ولوائح صارمة. تلعب لجان أخلاقيات البحث (IRB) دوراً محورياً في مراجعة مقترحات البحث قبل البدء فيها، خاصة تلك التي تتضمن بشراً أو حيوانات، للتأكد من تقليل المخاطر وحماية حقوق المشاركين (Bryman & Bell, 2018).

على المستوى الدولي، تُعد معايير دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أبرز المراجع التي يستند إليها الباحثون في العلوم الإدارية والاجتماعية. يوضح دليل APA (2020) إرشادات دقيقة حول كيفية توثيق المصادر لتجنب الانتحال، وكيفية التعامل مع البيانات الحساسة، وضمان الموافقة المستنيرة. إن وجود هذه القواعد لا يهدف إلى تقييد حرية الباحث، بل إلى تنظيم العملية البحثية لضمان أن تسهم في إثراء المعرفة دون الإضرار بالأفراد أو المجتمع.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

موضوع البحث التطبيقي: “أثر القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي والرضا الوظيفي لدى العاملين في قطاع البنوك”. لتحقيق هذا الهدف البحثي، سيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية كالتالي:

- كيفية جمع البيانات: سيتم استخدام استبيان إلكتروني مغلق، بالإضافة إلى إجراء مقابلات شبه منظمة مع عينة من الموظفين والإداريين. سيتم تصميم أدوات البحث بعناية لضمان الموضوعية وتجنب الأسئلة الاستفزازية أو المتحيزة.

- الحفاظ على السرية والخصوصية: نظراً لحساسية بيئة العمل البنكية، سيتم ضمان السرية التامة. لن تُطلب الأسماء الحقيقية في الاستبيان، وسيتم استخدام رموز تعريفية (مثل: موظف 1، موظف 2). أما في المقابلات، فسيتم تشفير الأصوات وعدم ذكر أسماء الفروع أو الأقسام بشكل صريح في التقرير النهائي.

- الموافقة المستنيرة: في الصفحة الأولى من الاستبيان الإلكتروني، سيتم إدراج “نموذج موافقة مستنيرة” يوضح هدف البحث، والوقت المتوقع لإنجازه، وأن المشاركة تطوعية تماماً. لن يتمكن المشارك من الانتقال للصفحة التالية إلا بعد الموافقة على هذا النموذج.

- المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها: قد يشعر بعض المشاركين بالقلق من أن تُستخدم إجاباتهم (خاصة حول تقييم قيادتهم) ضدهم وظيفياً. للتخفيف من هذه المخاطر، سيتم التأكيد في مقدمة الاستبيان أن البيانات سَتُحلل بشكل مجمع (Aggregate) ولن تُقدم للإدارة العليا بشكل فردي، مع إتاحة خيار الانسحاب من البحث في أي مرحلة.

7. الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات روتينية أو قيود تُفرض على الباحث، بل هي جوهر العملية العلمية ذاتها. لقد استعرض التقرير المبادئ الأساسية مثل الأمانة والنزاهة والسرية، وسلط الضوء على القضايا الأخلاقية الخطيرة كالانتحال وتزوير البيانات. كما أكد على دور لجان المراجعة والمعايير الدولية في تنظيم هذا المجال. إن التطبيق العملي على موضوع البحث أثبت أن الالتزام الأخلاقي يتطلب تخطيطاً مسبقاً ووعياً كاملاً بحقوق المشاركين. وفي الدراسات المستقبلية، يوصي التقرير بضرورة تعزيز الوعي الأخلاقي لدى طلاب البحث العلمي، وتبني ثقافة المؤسسية التي تدعم النزاهة العلمية، لضمان استمرار تطور المعرفة بأسلوب يخدم البشرية ويحفظ كرامتها.

8. المراجع

- *American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>*
- *Babbie, E. R. (2020). The practice of social research (15th ed.). Cengage Learning.*
- *Bryman, A., & Bell, E. (2018). Business research methods (5th ed.). Oxford University Press.*
- *Resnik, D. B. (2015). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.*